

القصيدة (68) بعنوان:
(تدريس جغرافية المغرب شِعراً)*
شعر أ.د. جودت أحمد سعادة المساعيد

مُناسبة القصيدة: هذه هي أول قصيدة أو على الأصح أول أنشودة أكتبها في حياتي، ولها قصة غريبة نوعاً ما. فعندما كنت معلماً للدراسات الاجتماعية في مدرسة الفحص الثانوية للبنين بالأردن، وأقوم بتدريس هذا التخصص من الصف السادس وحتى الحادي عشر، واجهتني مشكلةً مع طلاب الصف السادس، الذين لم يستطيعوا فهم درس جغرافية مملكة المغرب، حينما تحدثت عن أنهارها مثل ملوية وتنسيفت وأم الريبيع، وجبالها مثل أطلس الكبير والوسطى والصغرى، ومدنها مثل مراكش والرباط وأسفى والعراش والمهدية وطنجة، والثروة الزراعية، والسياحية، والمعدنية، والصناعية، والتجارية، والمواصلات، والسكان، وغير ذلك من مسميات. عندها، جاءتني فكرة لتحويل عناصر الدرس إلى أنشودة أو أغنية، فقمت بتجربتها مع أطفال الصف السادس، كي تنجح نجاحاً كبيراً، مما جعلهم يرددونها حتى حفظوها تماماً، واستطاعوا وبالتالي الإلمام بالمعلومات المهمة للدرس. ورغم المستوى البسيط جداً للقصيدة، والذي أرجو من القراء الكرام عدم التركيز عليه كثيراً ، إلا أنني أحبببت أن أوثقها بأول تجربة شعرية متواضعة جداً لي، والتي كان لها الفضل فيما بعد بزيادة اهتمامي بنظم الشعر الموزون الأكثر دقة وقوه. أما أبيات هذه القصيدة أو الأنشودة فتقول:

بِجِوارِ السُّهُولِ السَّاحِلِيَّةِ
بِتِلَاقِيِ الصَّحَرَا الشَّرِقِيَّةِ
وَالدَّارِ الْبَيْضَاءِ الْمُحِيطِيَّةِ
وَالعَرَائِشِ وَالْمَهْدِيَّةِ
اتَّخُذُوهَا قَوَاعِدَ حَرَبِيَّةَ
عَادَتْ حُرَّةَ عَرَبِيَّةَ
وَثَرَوَةُ زِرَاعِيَّةَ
وَجِمَالُ صَحَراوِيَّةَ

مَلْوِيَّةُ فِي مَغْرِبِ عَرَبِيَّةِ
تَطْلُعُ أَطْلَسَ تَنْزِلُ أَطْلَسَ
أَمَّا الْعَاصِمَةُ الرِّبَاطِيَّةُ
أَكْبَرُ مِنْ مَرَّاكِشَ وَأَسْفِيَ
طَنْجَةُ وَإِفْنِيُّ السَّاحِلِيَّةُ
وَبَعْدِ كِفَاحِ مَرِيرٍ
مَعَادِنُ وَفُوسَفَاتُ
وَأَغْنَامُ وَأَبْقَارُ

سَاحِلِيَّة	وَشَوَاطِئ	وَأَنْهَارٌ	وَعِيُونُ
مُحِيطِيَّة	وَأَسْمَاكٌ	وَاسِعَاتٌ	وَبَحَارٌ
سِيَاحِيَّة	وَأَمَاكِنٌ	وَأَحْرَاجٌ	وَغَابَاتٌ
رِيَاضِيَّة	وَمَلَاعِبٌ	وَمَشَاتِي	وَمَصَائِفٌ
وَبَرْبِرِيَّة	عَرَبِيَّة	وَأَجْنَاسٌ	وَسُكَّانٌ
قَرَحِيَّة	وَأَقْوَاسٌ	وَالْوَانُ	وَأَزِيَاءُ
كِيمَاوِيَّة	وَأَسْمَدَة	نَسِيجِيَّة	صَنَاعَاتٌ
حَدِيدِيَّة	وَسَكَكٌ	وَمَصَافِي	وَمَوَانِي
بَحْرَاوِيَّة	وَسُفُنٌ	مُعَبَّدَة	وَطُرُقٌ
عَرَبِيَّة	مَعْ دُولٍ	تِجَارِيٌّ	وَاقْتِصَادُ
أَقْطَارٌ	أَجْنِيَّة	وَتَصْدِيرٌ	وَاسْتِيرَادٌ
عَنْ دَوْلَتَنَا	الْمَغْرِبِيَّة	كَافِيَاتٌ	مَعْلُومَاتٌ

جودت أحمد صالح سعادة المساعد

معلم الدراسات الاجتماعية

مدرسة الفحيص الثانوية للبنين

الأردن 1971-4-17 م